# الفصل الرابع

## العراق هدف الصليبية الصهيونية الأمريكية

- أمريكا تحكمها شركات النفط والسلاح.
- الرئيس جورج بوش الابن.
- الأصولية في أمريكا.
- الميسوديت وضرب العراق.
- الإرهاب الأمريكي ضد العراق.
- جيوش الكنائس الصهيونية الأمريكية تحط رحالها في العراق.
- المهام البروتستانتية والإنجيلية في العراق.
- صليبية بوش تابعة لصليبية جراهام.

# العراق هدف
# الصليبية الصهيونية الأمريكية

**أمريكا تحكمها شركات النفط والسلاح:**

كان (برنارد شو) يقول: «أمريكا ليست دولة، وإنما كونسورتيوم شركات متعددة الجنسيات، يرأس مجلس إدارتها رجل يتربع سعيداً في البيت الأبيض، ويحمل لقب الرئيس. وهذا الرئيس مجرد (إصبع مبلول). يستخدمه الكونسورتيوم لمعرفة اتجاه الرياح، وفي ما عدا ذلك لا عمل له إلا إضاءة شجرة عيد الميلاد في الحفل الذي يقيمه البيت الأبيض للأطفال أواخر شهر ديسمبر من كل عام».

انتهى هنا رأي الكاتب برنارد شو، فأين الرئيس جورج بوش من هذه الحقيقة؟

**الرئيس جورج بوش الابن:**

جورج بوش الابن حاكم ولاية تكساس سابقاً، وهو أول رئيس جمهوري أمريكي حاصل على درجة علمية في إدارة الأعمال؛ ولذلك لم تتردد صحيفة (نيويورك تايمز) في مجلتها الأسبوعية في العدد الصادر في الأسبوع الأول من شهر كانون الثاني /يناير ٢٠٠١م لم تتردد في تحليل وفهم وتفسير هذا التميز باعتبار أن أمريكا شركة كبرى، وأن جورج بوش هو رئيس مجلس إدارة هذه الشركة العملاقة، وذلك من خلال تحقيق صحفي طويل ومتابعة لأقوال الرئيس الجديد، وآراء معارفه والمقربين منه وإليه.

لقد عمل الرئيس جورج بوش في التنقيب عن النفط في تكساس، ولكنه لم

يحقق النجاح الذي يأمله، وهو مرشح الحزب الجمهوري المتعاطف مع الشركات الكبرى، وقد حمله إلى سدة الرئاسة دعم شركات السلاح، والنفط والقوى اليمينية المهيمنة في التيار الجمهوري، وبمشاركة مباشرة من مافيا فلوريدا ومباركة من (الإيباك) والمجلس الأعلى للحاخامات اليهود في أمريكا.

يقول الطبيب الأمريكي (جون رولاند): في الشهر الثاني لتسلم الرئيس بوش مسؤولياته: «ها قد أنعم الله برئيس نفطي كبير آخر يتولى دفة الحكم في الولايات المتحدة، وما لهذا أن يتأتى بغتة دونما توقعات، فالقاصي والداني يدرك أن منصب الرئيس في الولايات المتحدة يباع ويشترى، شأنه شأن المقاعد في الكونغرس تماماً، وشركات النفط هي الأوسع غنى؛ لذا فإن لديها من الثراء الفاحش ما يمكّنها من شراء المناصب العامة».

وفي مقالة نشرتها مجلة (تيبلت) أجمل كاتب المقالة بعضاً من خبايا تورط عائلة بوش في نشاطات غير مشروعة، من بينها ضلوعه في تجارة المخدرات...، ويضيف الكاتب: «إن على الولايات المتحدة أن تتعامل مع المشاكل العالمية وتحلها، وهذا هو ثمن القوة الأمريكية، وثمن المكانة التي تحتلها.. نعم سنتصدى للمشكلة»[1].

والسؤال حول شبهة تعاطيه للمخدرات في سني شبابه المبكر برز إلى العلن مرة أخرى أثناء حملته الانتخابية للرئاسة عام ٢٠٠٠، دار الحديث حول إدمانه على تعاطي الكوكايين أثناء وجوده في البيت الأبيض، وكان رده على أي سؤال متعلق بالمخدرات رداً غامضاً.

«هل تعاطيت أبداً الكوكايين؟» طُرح عليه هذا السؤال المباشر في الرابع من آب / أغسطس ١٩٩٨ من قبل صحيفة نيويورك دايلي نيوز. بوش ظل صامتاً ولم يجب. غاري باور، وهو من مؤيدي الحزب الجمهوري، شجع على الرد بصدق على تلك التساؤلات. التهرب من الإجابة فُسّر من جانب البعض على أنه نوع من البراعة،

(١) إنه النفط يا (...)، مصدر سابق.

لكنه في نهاية الأمر أزعج معظم الناس. الردود اللاحقة كانت عبارة عن أجوبة ملتوية وغير شافية ومشفوعة بتمسك متطرف بالقانون مع إعادة تفكيك السؤال الأصلي المطروح. صحيفة يو إس توداي كتبت أن «بوش متورط في شيء ما... إذا كانت تهمته بسيطة، فلماذا يخفيها».

مجلة «صالون ماغازين» أوردت تقريراً يزعم في نهاية الستينيات أو بداية السبعينيات تم الحكم على بوش من قبل قاضٍ في تكساس بتنفيذ عقوبة الخدمات الاجتماعية مقابل تنظيف سجله المتضمن استخداماً إجرامياً للمخدرات، وأن تنفيذ تلك الخدمة قد تم في مركز مارتن لوثر كينغ جي آر للخدمات الاجتماعية في هوستن[1].

## الأصولية في أمريكا:

الولايات المتحدة دولة علمانية يؤكد دستورها الفصل التام بين الدين والسياسة، ولا بدّ من التسليم أن كثيراً من النخب الأمريكية المؤثرة أبعد ما تكون عن الدين والتدين.

مع هاتين الحقيقتين اللتين نسمع عنهما كل يوم، هناك حقيقة ثالثة لا يكاد يعرفها سوى الباحثين المتخصصين، وهي انتشار الأصولية المسيحية في الولايات المتحدة على نحو لا مثيل له في أي مجتمع مسيحي آخر.

وغالبية المسيحيين اليوم ـ من مختلف المذاهب ـ داخل الكنائس وخارجها، يفسرون الكتاب المقدس، بعهديه القديم والجديد، بكثير من المرونة، ولا يأخذون كل ما جاء فيه حرفياً، ويرون أن بعض الطقوس والأحكام التي جاءت بها انتهت بانتهاء زمنها، ويتعاملون مع حكايات الكتاب المقدس باعتبارها مجرد أساطير رمزية، كأسطورة الخلق، أو أسطورة الفيضان.

في المقابل، يوجد مسيحيون يفهمون الكتاب المقدس فهماً حرفياً ويعتبرون كل

(١) أوكار الشر ـ كينيون غيبسون ـ الدار العربية للعلوم ـ ط١- بيروت ٢٠٠٤ ص٣٥، ٣٦.

ما جاء فيه صحيحاً صحة مطلقة لا ترقى إليها ذرّة من الشك، وهؤلاء الذي تعورف على تسميتهم FUND MENT ALLISTS.

في العقود الأخيرة ظهر اسم جديد للأصوليين المسيحيين في أمريكا وهو «المسيحيون المولودون من جديد». والمقصود بهذه التسمية أن ولادة هؤلاء الحقيقية لم تكن عند خروجهم من بطون أمهاتهم، ولكنها تمت عندما اكتشفوا الحقيقة في الكتاب المقدس. اشتهرت التسمية بعد الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر الذي كان أول رئيس أمريكي يعلن أنه «مسيحيّ مولود من جديد» وعن هؤلاء الأصوليين سيكون الحديث.

تصل نسبة «المسيحيين المولودين من جديد» إلى ٤١ ٪ من مجموع المسيحيين في الولايات المتحدة، والدلائل تشير إلى ارتفاع عددهم سنة بعد سنة. وجميع المسيحيين المولودين من جديد تقريباً يعتقدون أن الكتاب المقدس «صادق تماماً» في كل ما جاء به.

ويرى ٧٦ ٪ منهم أن واجبهم الديني يتطلب منهم نشر معتقداتهم، ويرى ٩٨ ٪ منهم أن الدين يلعب دوراً هاماً جداً في حياتهم، وأكثر من نصفهم يمارسون نشاطاً من نوع أو آخر ضمن أنشطة الكنائس التي ينتمون إليها (ينتمي ٦٢ ٪ منهم إلى كنائس بروتستانتية، مقارنة بـ٢٢ ٪ من الكاثوليك).

معظم «المسيحيين» المولودين من جديد يشعرون بتعاطف قوي مع إسرائيل مرجعه اعتقادهم أن الله في العهد القديم وعد اليهود بأرض فلسطين، كما وعد بمباركة الأمم التي تباركهم «عن الأمم» التي تلعنهم. كما أن هذه الطائفة تؤمن أن تجمع اليهود في فلسطين ضرورة لا بدّ منها لكي يتحقق المجيء الثاني للمسيح[1].

يعتقد الباحث العربي شفيق مقار أن الجذور الحقيقية للصهيونية تنبع من الأصولية المسيحية الأمريكية، وأن الولايات المتحدة لا تعتبر إسرائيل مجرد حليف

(١) أمريكا والسعودية حملة إعلامية أم مواجهة سياسية، مصدر سابق.

إستراتيجي، ولكنها تنظر إليها باعتبارها امتداداً حقيقياً لا مجازياً، للأمة الأمريكية.

ويقول شفيق مقار عن العلاقة الأمريكية الإسرائيلية: «تلك العلاقة العضوية غائرة الجذور بين الأمة الأمريكية، التي اعتبرت نفسها واعتبرها قادتها وزعمائها ومفكروها دائماً «إسرائيل هذا الزمان» وشعب الله المختار الجديد، واعتبرت غزوتها الاستيطانية التي أبيد في غمارها سكان القارة الأمريكية الأصليون لبناء أورشليم الجديدة على أرض العالم الجديد، وفكّر قادتها قبل أن يتخذوا النسر شعاراً لهم أن يرسموا على علمهم القوميّ صورة موسى «على رأس بني إسرائيل في الطريق إلى الأرض الموعودة»، وبين الامتداد العضوي والتحقق الأقصى لتلك الأمة، أي إسرائيل».

ويقول شفيق مقار: «المشروع الاستيطاني لم يقتصر على المرحلة التمهيدية، فلسطين، بل شمل منذ البداية وبتعاقد قانوني صريح بين الشعب المختار والإله كل الأرض من النيل إلى الفرات.

فهل يمكن أن نتصور أن تقوم الأمة الأمريكية، الأمة المتديّنة الفتية التي تربّت على تعاليم التوراة ورضعتها من الصغر على تلك المعصية المميتة فتنقض ـ لأجل خاطر الزعامة المصرية أو أي زعامة عربية موالية ـ ذلك الاتفاق الإلهي بين (مع) الشعب المختار الأصلي، أو تقدم على ما هو من شأنه أن يؤخر تنفيذه بإعادة ما أخذته إسرائيل من الأراضي المتفق عليها مع الإله ذاته منذ قرون عديدة ».

ويقول الباحث متحدثاً عن القدس: «يحسن أن نتوقف لحظة عند القدس أو أورشليم... فما أكثر من ظلوا يحامدون بإمكان استخلاف القدس من براثن إسرائيل عن طريق تسوية ما تعقد تحت جناح الأصدقاء الأمريكيين، ولكن أحداً ـ فيما يبدو ـ لم يفكر في الرجوع إلى الأصول الكهنوتية للمسألة، أو يخطر له التنقيب في تلك المنابع التي نتحدث عنها، ولو عنى أحد بأن يكلّف النفس تلك المشقة لتبين له بوضوح

وجلاء.. واقع الموقف الصهيوني فيما يخص المدينة المقدسة. التي انتزعت من كل البشر لا من الفلسطينيين وحدهم لتكون عاصمة لمملكة صهيون المسماة حتى الآن إسرائيل، ولنصغ، مثلاً، إلى إشعياء «استيقظي استيقظي البسي عزك يا صهيون، البسي ثياب جمالك يا أورشليم المدينة المقدسة؛ لأنه لا يعود يدخلك في ما بعد أغلف ولا نجس، انتفضي من التراب، قومي اجلسي يا أورشليم، انحلي من ربط عنقك أيتها المسبية ابنة صهيون فإنه هكذا قال الرب» (إشعياء ٥٢: ١ -٣). «ولا يدخلك أغلف ولا نجس» أي لا يدنسك أممي من غير اليهود فيطأ ترابك بقدمه[1].

ويضيف الباحث على تصريح للرئيس أنور السادات عن كارتر: «إن الثقة كاملة بيننا لأنه رجل متدين مثلي؛ ولذلك فإننا لم نختلف» فيقول: لو كان السادات عني بالنظر في تدين كارتر لتبين أن كارتر من شيعة تدعو نفسها «المسيحيون المولودون من جديد» BORN AGAIN CHRISTIANS وهي شيعة ينبني إيمانها على مسلّمة أساسية هي أن غرض الله لن يتحقق إلا إذا عاد اليهود إلى أرض الميعاد فلسطين وأقاموا فيها مملكة إسرائيل اليهودية الخالصة التي لا يشاركهم فيها أو يقيم على أرضها كمواطن من مواطنيها سوى اليهود.

وجاء بعد نهاية ولاية الرئيس الأسبق الرئيس رونالد ريغان الذي كان كذلك من «المسيحيين المولودون من جديد»، وذهب ريغان، ونحن اليوم نتعامل مع أول رئيس بعد كارتر يعلن على الملأ أنه من «المسيحيين المولودين من جديد». ألمح بوش الابن خلال حملته الانتخابية أنه قرر ترشيح نفسه للرئاسة سنة ١٩٩٩م، على إثر موعظة سمعها في الكنيسة، وكان موضوعها اختيار الله موسى لقيادة بني إسرائيل. إلا أن أصولية بوش الابن جرّت عليه بعض المتاعب، ففي سنة ١٩٩٣م، أثناء الحملة الانتخابية لاختيار حاكم تكساس، قال المرشّح بوش الابن لصحفي يهودي: إنه يعتقد أن جميع الذين لا يؤمنون بالمسيح، ويدخل ضمنهم اليهود، سيذهبون إلى جهنم.

(١) قتل مصر من عبد الناصر للسادات، شفيق مقار، رياض الريس للكتب والنشر،١٩٨٩، ص٢٠ وما بعدها.

أثار هذا التصريح ضجة في الصحافة اليهودية ونشرته منافسته في الحملة الانتخابية آن ريشاردز في عدد من الصحف اليهودية. نام الموضوع ثم ثار من جديد سنة ١٩٩٨م قبيل زيارة كان بوش الابن ـ حاكم تكساس وقتها ـ ينوي القيام بها إلى إسرائيل، سأله الصحفي اليهودي نفسه عما سيقوله لليهود في إسرائيل، فردّ بوش الابن ممازحاً: سأقول لهم: «اذهبوا إلى الجحيم» فيما بعد اعتذر بوش الابن لليهود من تصريحه القديم، وبدا يقول في تصريحاته العلنية: إن دخول الجنة من اختصاص الله وليس حاكم تكساس. وموقف بوش الابن الأصولي من اليهود ليس مستغرباً، وهو يعتقد أنه من لا يؤمن بالمسيح لن يدخل مملكة السماء (لأن هذا ما يقوله العهد الجديد)، وهو مؤمن أن من حق اليهود أن يملكوا فلسطين منحة إلهية (لأن هذا ما يقوله العهد القديم)، وهناك مفارقة لاحظها كثير من الذين عاشوا فترة في الولايات المتحدة: كثير من الذين يؤيدون إسرائيل بلا تحفظ لا يستلطفون اليهود كأفراد[1].

وهناك شهادة للقس الأمريكي «فريتس ريتسش» الذي كتب مقالاً في الواشنطن بوست عن «الرب والإنسان في المكتب البيضاوي!».

لقد قال «فريتس»: «لم يحدث في التاريخ أن كانت أمريكا مسيحية سياسياً وبشكل علني مثل ما هي اليوم، وأن تقديم جورج بوش تبريرات دينية لحربه على العراق لهو أمر مقلق بل ومرعب لكثيرين».

وأهم ما يقلق القس «فريتس» في ذلك هو أن هذه الظاهرة تقلب العلاقة التقليدية بين الكنيسة والدولة في التاريخ الأمريكي رأساً على عقب، وتجعل رجل الدين في خدمة رجل الدولة، بكل ما يعنيه ذلك من استغلال المسيحية في تبرير الغزو والاستعمار وإشعال الحروب مع ديانات أخرى وخصوصاً الإسلام.

---

(١) أمريكا والسعودية حملة إعلامية أم مواجهة سياسية، مصدر سابق.

كان للكنيسة فضل كبير في علاج بوش «الابن» من إدمان الخمور والكوكايين، وبعد ذلك أصبح جورج بوش إنساناً مختلفاً عن ذي قبل، يذهب إلى الكنيسة يومياً ويتتلمذ على أيدي كبار القساوسة المتشددين خاصة القس المتطرف بيلي جراهام الذي يؤمن بالمسيحية الصهيونية.

تأثر بوش كثيراً بأفكار القس جراهام وأصبح واحداً من مريديه المقربين، وكان يبدو مقتنعاً بما يردده جراهام من أن المسلمين هم الذين يشكلون الخطر الأكبر على عودة المسيح إلى الأرض، وأن هؤلاء المسلمين لا يتبعون ملة دينية وإنما يتبعون رجلاً اسمه محمد ﷺ.. إلخ.

وكان يقول له دائماً إن المسيحية تعرضت للكثير من التغيير والتبديل على يد المسيحيين الذين أرادوا تحويلها لمنافع شخصية لهم.

وقد آمن بوش بهذه الأفكار وراح يرددها أمام زوجته والمقربين منه وكان يقول لها: «المسلمون ليسوا أصحاب ديانة والمسيحيون أصحاب ديانة تعرضت للتغيير والرب غاضب على هذا العالم الذي غير دينه».

كانت رؤية بوش للإسلام أنه دجل ديني، وأن المتخلفين والمتعصبين هم الذين يحركون الناس نحو هذا الإسلام، وقد دفعت هذه القناعة جورج بوش إلى الاقتناع الكامل بمقولات القس جراهام وابنه فرانكلين.. الذي أصبح فيما بعد من أعز أصدقاء بوش، وكذلك رفيقه في كل خطواته الدينية والسياسية.

وقد استطاع القس جراهام إقناع بوش بالانضمام إلى طائفة «الميسوديت» المعبرة عن التحالف الصهيوني المسيحي.

وقد سار بوش مع هذه الطائفة حتى صار أحد أعمدتها الأساسية، بل إن نجاح بوش في حياته السياسية بعد ذلك توقف على هذه الطائفة التي تشكل خليطاً من الصهيونية والمسيحية.

وتشير المعلومات إلى أن بوش تدرج في المراتب الدينية لهذه الطائفة حتى وصل إلى مرتبة عالية يطلق عليها «المعلم»، من يحصل على هذه المرتبة لابد وأن يكون قد درس باستفاضة متناهية مبادئ «الميسوديت» وبدأ يطبقها ويدعو إليها عملياً.

وقد نجح بوش في اجتذاب مئات الشباب للانضمام إلى الميسوديت، وكذلك برع في قدرته على إقناع الآخرين بهذه الأفكار.

وقد تسببت هذه التطورات الفكرية التي طرأت على بوش الابن في قلق بوش الأب على المستقبل السياسي لنجله خاصة بعد تلك النزعة الدينية الغالبة التي قلبت حياته رأساً على عقب.

في البداية كان بوش الابن رافضاً للطريق السياسي بحجة أن الرب يريده للعبادة والتدين ونشر المذهب الديني الصحيح في العالم كله، وأن السياسة ستأخذه من هذا الطريق، ولكن بعد حوارات عدة اقتنع بأهمية السياسة لنشر الدين.

في البداية كان بوش يريد أن يكون داعية «للميسوديت» في البلدان الإسلامية والعربية، إلا أن جراهام وفرانكلين أقنعاه بأن المهمة الأولى هي تطهير المسيحية والرجوع إلى أصولها الأولى، بينما كان بوش يخالفهم ويرى أهمية القضاء على المسلمين أولاً قبل التفكير في إصلاح أحوال المسيحيين.

وأياً كانت الخلافات في هذا الشأن، إلا أن بوش كان ينفي دائماً في جلساته مسألة الوجود الديني للإسلام، وكان يقر بأن المسيحية الحقة ستنتصر في النهاية.

وكان بوش دائم التردد على إسرائيل لأن «الميسوديت» تعتبر أن أرض إسرائيل هي البقعة المباركة في هذا العالم، وأن المسيحية الحقة جاءت لتقيم التحالف الروحي لإنقاذ العالم من خلال الاعتماد على التوراة التي تمثل قيمة دينية عليا، وأن العالم لابد وأن يبعث على أساس من التوراة والإنجيل الحق؛ ولهذا فإن بوش عندما يقرأ كل يوم في كتابه المقدس فهو لا يقرأ الإنجيل المتداول بين المسيحيين، وإنما

يقرأ الكتاب المقدس (للميسوديت ) الذي يجمع بين التوراة والإنجيل في مزيج مشترك، حتى إن صلواته التي يؤديها كل يوم وبانتظام تعبر عن فكر (الميسوديت) والتحالف الصهيوني ـ المسيحي، ولا تعبر عن المسيحية المعروفة في الشرق أو الفاتيكان.

والمتتبع لنشاط طائفة «الميسوديت» يرى أن أعدادها في تزايد مستمر بين الطوائف المسيحية، وأن هذه الزيادة تعود أساساً إلى نشاط الجماعات الصهيونية اليهودية المنتشرة في الولايات المتحدة والدول الأوربية، حيث إن هؤلاء هم بالأساس أصحاب هذه الفكرة في إقامة التحالف المسيحي الصهيوني ضد الإسلام.

وتردد المعلومات أن توني بلير رئيس الوزراء البريطاني انضم إلى طائفة (الميسوديت) منذ ثلاثة أعوام، وأنه أصبح منتظماً في قراءة الكتاب المقدس (للميسوديت) وأداء كل طقوس العبادة التي تقرها هذه الطائفة.

وقد كان لانضمام بلير إلى الطائفة الفضل في وجود لغة مشتركة بينه وبين بوش، حيث يعتبر بلير أن بوش أستاذه في الطائفة.

**الميسوديت وضرب العراق:**

قد يتساءل البعض وما هي العلاقة بين (الميسوديت) وضرب العراق؟ والإجابة تقول: إن جميع أبناء هذه الطائفة يؤمنون بفكرة هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل على أنقاضه، ويعتبرون أن ذلك هو الذي سيمهد لعودة المسيح الذي سيظهر بعد إنشاء هذا الهيكل المقدس على حد قولهم. يرى أصحاب المذهب أن الإسرائيليين الذين يعيشون فيما يسمونه بالأراضي الإسرائيلية المباركة هم الجنود المخلصون الذين سيتحملون أن يكونوا في طليعة الصفوف التي تقاتل إلى جانب المسيح حتى يتم القضاء على كل المسلمين أولاً ثم القضاء على المسيحيين غير المخلصين ثانياً.

ويرى أتباع هذا المذهب أن الوقت قد حان لظهور المسيح منذ عام ٢٠٠٠ نهاية القرن الماضي، وأن المسيح لن يستطيع أن يخرج إلى النور طالما ظل المسجد

الأقصى قائماً، فالهيكل المقدس لابد أن يتم بناؤه على أنقاض هذا المسجد، وقد تبرع الكثيرون وفي المقدمة منهم بوش وبلير من أجل صنع أعمدة هذا الهيكل وتزيينه، كذلك الانتهاء من رسوماته وتصميمه، وقد وافق شارون على أن يكون التصميم الأمريكي الذي وافق عليه بوش لإقامة الهيكل هو المعتمد لدى حكومته.

ويرى بوش الذي يبدو على يمين المتشددين من أبناء التيار المسيحي الصهيوني أن ظهور المسيح لن يتم فقط بهدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل بل لابد من تهيئة الشرق الأوسط بأسره لاستقباله في عودته الجديدة من خلال نشر المسيحية وإقامة دعائمها في أكثر من دولة في هذه المنطقة.

ويرى بوش وفقاً لمعتقداته أن الخطر الأكبر على ظهور المسيح سيكون من خلال العراقيين حيث إنهم الأكثر تأهيلاً لقتال إسرائيل، وأن أي ضعف ديني أو سياسي لإسرائيل سيؤدي إلى تأخير ظهور المسيح، وأن كل يوم يمضي دون ظهور المسيح ستلعن فيه طائفة الميسوديت وأن هذه اللعنة ستجعلهم يعذبون يوم القيامة.

ويرى تيار بوش أن الدول العربية هي التي تشكل الخطر الأكبر على إسرائيل، وأنها هي التي عمل على إضعافها سياسياً وعسكرياً ودينياً.

ويقول أنصار التيار: إن العراق احتلت جزءاً كبيراً في كتب (الميسوديت)، وإن المسيح مثل الذهب النقي الخالص، وإن هذا الذهب يجب أن يحيط به عند ظهوره لهذا العالم وبكميات ضخمة، وأن تكون له مناطق، وممرات يسير فيها ذهباً نقياً خالصاً وأن هذا الذهب لابد أن يأتي من إحدى الدول القريبة من أورشليم.

وتعتقد هذه الطائفة أن الذهب وضع في هذه الدولة؛ لأنه يجب أن يكون هناك اقتتال عنيف على هذا الذهب، وأن هذا الذهب لن يتم الحصول عليه إلا بصعوبة بالغة وبعد فترات طويلة من الاقتتال العنيف مع أصحاب هذا الذهب.

وترى كتبهم أيضاً أن هذا الذهب الذي هو ذو مواصفات معينة لن يوجد في أي دولة مسيحية، ولكن سيوجد في دولة يدين أهلها بالإسلام، وأن خصائص هذه

الدولة تنطبق على العراق، وأن جبل الذهب مازال موجوداً داخل العراق حتى وإن لم يتم اكتشافه بعد.

إن هذا الكلام ليس مجرد خيال، ولكنه ادعاءات يؤمن بها بوش وغيره من طائفة الميسوديت؛ ولذلك فإن بوش ـ وفق المعلومات ـ دائماً ما كان يوجه قادة البنتاغون بأن تهتم الأقمار الصناعية الأمريكية بتصوير الجبال العراقية الأمريكية وتكبير هذه الصور.

ووفقاً للمعلومات فإن أكثر ما تم تصويره في داخل العراق في الأشهر الأخيرة هو الجبال العراقية، بل إن بعض الطائرات الأمريكية دون طيار ترصد هذه الجبال، ويتم تحليل هذه الصور بواسطة علماء متخصصين في الجيولوجيا والطبيعة، بل وإن هؤلاء العلماء سيتم نقلهم للإقامة الدائمة في العراق إذا ما تمكنت أمريكا من الانتصار على العراق. وستكون مهمة هؤلاء البحث عن جبل الذهب العراقي والذي في حال اكتشافهم له سيتم نشره في داخل الهيكل الذي سيمهد بقوة لظهور المسيح.

وتقول كتب التيار التجديدي للميسوديت إن العراقيين إذا نجحوا أولاً في السيطرة على الذهب وما يرتبط به من جبل الذهب فإنهم قد يسيطرون على كل المنطقة، وأنهم سيدفعون في اتجاه الحرب مع إسرائيل، وأن العراقيين سينتصرون على إسرائيل في هذه الحرب، بل وسيزيلون هذه الدولة من الوجود، وإنهم سيطورون المسجد الأقصى بدلاً من هدمه، وعندما يصل بهم الأمر إلى هذا الحد فإن ذلك يعني عدم ظهور المسيح وتأخيره إلى مئات الأعوام الأخرى حتى يتحقق الانتصار من جديد للعالم المسيحي اليهودي المشترك.

ويرى جورج بوش أن العالم الآن مهيأ للانقضاض على العراق، قبل أن تستفحل قوته من جديد؛ ولذلك فإن أحد الأغراض المهمة لهذا التيار التجديدي التي يعتقدون أنها لا تزال مخبأة في داخل الأراضي العراقية.

من هنا فإن السيطرة الأمريكية على العراق ـ كما تقول كتب التيار التجديدي كما يزعم منع سيطرة العراقيين على جبال الذهب ـ تتناول خططاً مستقبلية للسيطرة على العالم، وأن يكونوا هم رفقاء المسيح في حياته الجديدة، وأن السيطرة الأمريكية لابد أن تكون دائمة لضمان السيطرة النهائية على تطورات الأوضاع في هذه المنطقة.

وتعود أفكار هذا التيار إلى «أوزالدشامبرز» وهو قسيس مسيحي عاش في أوائل القرن الماضي، وهو أول من دعا إلى إقامة تحالف بين المسيحيين واليهود ضد المسلمين، وأنه يؤيد الحق اليهودي في القدس، وأن القدس لا ينبغي أن تكون في يوم من الأيام تحت سيطرة المسلمين.

وقد كتب «شامبرز» كتاباً في أوائل القرن الماضي يعد هو بحق الملهم الروحي لبوش، وبوش كان قد أعلن قبل ذلك لوسائل الأعلام الأمريكية أنه لابد له من قراءة كتاب «شامبرز» عن العالم ونهايته يومياً.

ويمثل «شامبرز» المعلم الأهم في تشكيل أفكار بوش عن الشرق الأوسط والمسلمين، حيث يرى ضرورة أن ينتبه البشر إلى أن حقيقة الخلود تبدأ وتنتهي في هذه المنطقة المحيطة بالقدس.

ويرى أن القدس هي أفضل بقعة في العالم، وأن حساب الآخرة لابد وأن يبدأ من خلالها، وحذر من أن نهاية العالم ستكون في الـ٥٠ عاماً الأولى من القرن الحالي، وأنه في خلال الخمسين عاماً الأولى سيقوى المسلمون وينتشرون انتشار السرطان في الأجساد، وسيعملون ـ كما يقول ـ على محاصرة المسيح في القدس والقضاء عليه وعلى كل المسيحيين في العالم.

ونبه «شامبرز» إلى أهمية أن يحكم المسيحيون أمرهم بالتعاون مع اليهود في خلال الأعوام العشرة الأولى من هذا القرن، وأن يحققوا انتصاراً كبيراً على المسلمين.

وكان «شامبرز» هو أول من نبه في كتبه إلى خطورة البابليين «أي العراقيين» واعتبر أن البابليين سيكونون مرشحين لقيادة هذا العالم وانتزاع السيطرة من قوى عظمى مسيحية؛ ولذلك فهناك اعتقاد لدى البعض منهم بأن أمريكا إذا لم تنتصر على العراق وتبيدها في هذه الحرب، فإن العراق سيصبح في غضون سنوات قليلة قوة عظمى يحسب لها ألف حساب؛ مما سينقل مركز الثقل الدولي إلى منطقة الشرق الأوسط، وأن التاريخ سيعيد كرته من جديد ويكتب للمسلمين السيطرة على العالم.

هذه هي الأفكار التي يؤمن بها جورج بوش، وكان بوش بعد فوزه في انتخابات الرئاسة الأمريكية قد ذهب إلى قيادات «الميسوديت» حيث قاموا بأداء الصلوات بعد أن أصبحوا الآن يحكمون العالم من خلال حكم بوش للولايات المتحدة.

ولم يخف بوش هذه النزعة وطلب من فرانكلين نجل أستاذه جراهام أن يصلي به في حفل تنصيبه رئيساً للولايات المتحدة.

وهكذا راح بوش بعد فترة قليلة من رئاسته للولايات المتحدة يعد الخطة للسيطرة واحتلال العراق ويرفض أي حل سلمي عكس سابقه بيل كلينتون.. كان ذلك طبيعياً لأن الحرب أهدافها دينية وإستراتيجية وقد بدأت اليوم بالعراق وغداً سوريا وإيران وليبيا والسودان ثم في مرحلة لاحقة السعودية ومصر[1].

**الإرهاب الأمريكي ضد العراق:**

صمت الجميع عن الإرهاب الأمريكي الفاضح ضد شعوبنا الإسلامية، فقرى كاملة دمرت بأحدث أسلحة الإرهاب الأمريكي، وعشرات الآلاف من العائلات شردت بلا مأوى، والآلاف يموتون كل يوم تحت تأثير الحصار والقصف والتجويع في العالم الإسلامي. وهذا هو حال شعب العراق الذي يرهب كل يوم، ويهدد

(١) بحث منشور على الإنترنيت، دون عنوان، ولا اسم المؤلف.

بأسلحة الدمار الشامل، ولا ذنب له سوى أن كتبة التاريخ تناسوا كل الفاتحين والغزاة الذين قدموا إلى أرض فلسطين ولم يذكروا فقط سوى تدمير مملكتا إسرائيل ويهودا في عامي ٧٢٠ ق. م و٨٥٦ ق. م. (مع العلم أن هذا التاريخ يتحدث عن تجمع اليهود فقط على جزء يسير من أرض فلسطين يمتد بين صحراء النقب ومرتفعات الجليل في مناطق محدودة، ولم تعمر طويلاً، وتعاقب على حكمها ثلاثة ملوك فقط هم شاؤول، وداود، وسليمان، ثم ما لبثت هذه المملكة الصغيرة أن انقسمت إلى مملكتين أصغر في الشمال وعاصمتها السامرة وهي قرية سبطية الآن، ومملكة يهوذا في الجنوب عاصمتها أورشليم، والتي كانت أيضا قرية صغيرة).

فأرادت الصهيونية المسيحية أن تنتقم من الآشوريين والكلدانيين الذين دمروا مملكتا إسرائيل ويهودا، وكان من قدر العراق أن الآشوريين والكلدانيين خرجوا منه. ولأن كل صهيوني مسيحي حتى الرئيس جورج بوش الابن يقرأ في صلاته دائما «يا بابل المخربة طوبى لمن يجازيك جزاءك الذي جازيتنا، طوبى لمن يمسك أطفالك ويهشم على الصخرة رؤوسهم». إنه إرهاب من نوع جديد تحاكم به الأجيال بعد آلاف السنين على أمر قد فعل قبل آلاف السنين.

أكدت ذلك وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة مادلين أولبرايت لمراسلة (سي بي أس) في ١٩٩٦/٥/١١ حين سُئلت عن استقالة اثنين من مفوضي الأمم المتحدة مسؤولين عن تنسيق برامجها في العراق، وهما «دنيس هاليداي» و «هانزفون سبونيك» _كلاهما قدم استقالته لأنه لم يستطع أن يحمل على ضميره وزر وفاة نصف مليون طفل عراقي راحوا ضحية نقص الغذاء والدواء بسبب الحصار الذي تفرضه الولايات المتحدة «باسم الأمم المتحدة» على العراق، سمعنا أن نصف مليون طفل عراقي توفوا حتى الآن، وهذا العدد يفوق بكثير عدد الأطفال الذين ماتوا في هيروشيما وأنت تعلمين بذلك، فهل يستحقون ذلك؟ فأجابت أولبرايت: «أنا أعتقد أن الخيار صعب للغاية، ولكن هل يستحقون ذلك أم لا، نعم أنا أعتقد أنهم يستحقون ذلك، ربما أنه ثمن غالٍ كما تقول، لكننا نرى أن الهدف الذي نطلبه

يساوي ذلك الثمن وأكثر منه»!!. (عن ماذا يتحدثون إنه بكل بساطة عن قتل نصف مليون طفل عراقي! أليس هذا إرهاباً دموياً).

ومع تغلغل اليهود في الولايات المتحدة الأمريكية في جميع مناهج وأساليب حياتها ومعتقداتها، حتى غدا العهد القديم المسمى بالتوراة أساس المعتقد للمسيحيين الإنجيليين، ويطلق على أتباع هذا المعتقد (المولودون من جديد) وهو معتقد يؤمن به أكثر من نصف المجتمع الأمريكي، وهو ذو صبغة عسكرية سياسية أساسه تعاليم التوراة، ويهدف هذا المعتقد على تجميع اليهود في فلسطين، وبناء الهيكل فوق أنقاض المسجد الأقصى وإشعال حرب كونيه تسمى (هر مجدون) بين ما يسمى بقوى الخير وما يسمى بقوى الشر، تمهيداً لنزول المسيح ليقيم حسب معتقداتهم الألفية السعيدة. ولعل هذا المخطط الإرهابي الصهيوني والشيطاني أصبح، مكشوفاً، بعد أن تنبه لهذا الخطر الكثير من الكتاب والباحثين في العالم. فتحت عنوان (أي مستقبل لإسرائيل) كتب الوزير اللبناني السابق ميشال إده في صحيفة النهار اللبنانية في ٢٠٠٣/١/٢٦م: «أن الكنيسة الكاثوليكية الأمريكية تتعرض الآن لحملات شرسة من جانب اللوبي الصهيوني على كل الصعد. وهي تعاني الأمرين اليوم في الولايات المتحدة من هذه الظاهرة (المسيحانية) ومن تفشي حضورها وبروزه المتفاقم مع مراكز القرار السياسي والإعلامي والاجتماعي الأمريكي. وهي تقاوم بكل ما تملك من إمكانيات هذه المغامرة المدمرة التي يحاول الصهاينة و «المسيحانيون» المندرجون تحت معطفها أن يزجوا بالولايات المتحدة والمسيحيين الأمريكيين والشعب الأمريكي في غمارها، وفي لجة أخطارها الكارثية على العالم»[1].

عندما اجتمع الرئيس الأمريكي جورج بوش مع رئيس الوزراء الفلسطيني المستقيل «أبو مازن» ـ بحسب صحيفة هآرتس الصهيونية ـ بادره بالقول: «إن الله

(١) من كارثة الخليج.. إلى المذبحة إلى الحرب العالمية الثالثة.. إلى المجهول.. الأستاذ عادل رمضان، بحث منشور على الإنترنيت.

أمرني أن أضرب القاعدة فضربتها، والله أمرني أن أضرب صدام حسين ففعلت»[1].

وصدر كتاب (الأخوة الزائفة) لعضو مجلس الشيوخ الأمريكي (جاك تيني) الذي أعده على أثر تكليف حكومة كاليفورنيا له لقيادة فريق عمل للتحري عن قوة خفية تسيطر على اقتصاد الولاية. وفي مقدمة كتابه صرخة تقول: «إن هذا الكتاب ليس إلا صرخة لأبناء الولايات المتحدة والغرب والعالم أجمع يحذرهم من الصهيونية التي تسعى للسيطرة على البلاد وتغيير معالمها وتدمير الأمم والقضاء على كافة الأديان... إنها القوى الصهيونية الخفية التي ورطت أمريكا في الحروب العالمية والحروب الفرعية الأخرى.. والقوى الصهيونية هي التي ستكون السبب في حرب عالمية ثالثة لإخضاع الدول العربية لإسرائيل وجعلها دويلات قزمة تدور في فلكها ... ولا شك أن هذه المعادلة ستدفع العالم الإسلامي والعالم الغربي المسيحي في مواجهة دينية، وستضرب الكيانات العربية القوية اقتصادياً أو مالياً، وسيعم الفقر كل المنطقة المحيطة بإسرائيل، هذا بالإضافة لموت أعداد كبيرة من العرب والمسلمين، وفي الوقت نفسه تصبح أمريكا منهكة مما يساعد بيوت المال اليهودية من إحكام القبضة عليها في الوقت المناسب، حيث يضعف العالم كله، ويمكن عندئذ أن تنصب ملكاً يهودياً على العالم»[2].

تأكيداً لما ورد في الكتاب المقدس (مزمور.. ١٤٩): «ليبتهج بنو صهيون بملكهم ... ليصنعوا نقمة في الأمم وتأديبات في الشعوب لأسر ملوكهم بقيود، وشرفائهم بكبول من حديد، ليجروا بهم الحكم المكتوب».

وورد في المحضر الخامس من بروتوكولات حكماء صهيون «... سوف نقود المسيحيين إلى الفوضى العارمة التي تدفعهم إلى مطالبتنا بحكمهم دولياً...» نعم إنه

(١) مجلة البيان العدد: ١٩٣.

(٢) من كارثة الخليج.. إلى المذبحة إلى الحرب العالمية الثالثة.. إلى المجهول ـ مصدر سابق.

ليس إرهاباً فقط بل مجزرة عالمية ضد الإسلام والمسيحية تقودها الصهيونية اليهودية والصهيونية المسيحية[1].

**جيوش الكنائس الصهيونية الصليبية الأمريكية تحط رحالها في العراق:**

خبر صحفي تناقلته وكالات الأنباء عن صحيفة (لومند) الفرنسية، وبثته شبكة (Islam on line) يوم ٢٨ آذار / مارس ٢٠٠٣، ونشرته مجلة الأهرام بالقاهرة في عددها الصادر يوم السبت ١٢ نيسان / إبريل ٢٠٠٣، عن هجوم تنصيري مرتقب وصل بالفعل إلى الحدود العراقية ـ الأردنية؛ استعداداً لحمل العون المادي (والروحي) لسكان العراق، عندما يتحررون من نظام صدام حسين.

وأوضح الخبر الصحفي أن (المؤتمر المعمداني للجنوب)، وهو أكبر تجمع بروتستانتي يضم الكنائس القليلة في الولايات المتحدة التي أيدت الحرب على العراق، وهيئة أخرى يديرها القس (فرانكلين جراهام) ابن الواعظ العالمي الشهير (بيلي جراهام)، وهي أكبر التنظيمات الإنجيلية في العالم؛ قد دفعا بمجموعات من المبشرين إلى الحدود الأردنية العراقية تمهيداً لدخول العراق وإقامة مراكز في الجنوب؛ بينها بعثة تنصيرية معمدانية.

وأشارت صحيفة (لومند) إلى أن مهمة المنصرين المعمدانيين والإنجيليين الذين يستعدون لدخول العراق؛ تثير انتقادات غاضبة في الأوساط التي ترى فيها تأكيداً للمخاوف من حملة صليبية ضد الإسلام، خاصة أن القس (فرانكلين جراهام) لا يكف منذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ عن التهجم البذيء على الإسلام والمسلمين في العالم.

وقالت مجلة (الأهرام العربي) نقلاً عن (اللومند) أن كنائس هاتين الحركتين لها نشاط تنصيري في دول عربية عديدة وخاصة إفريقية منها، تحت شعار تقديم

(١) الإرهاب الأمريكي البداية والنهاية، حسني الحايك، بحث منشور على الإنترنت ـ الزمن الأمريكي من نيويورك إلى كابول، محمد حسنين هيكل، المصرية للنشر العربي والدولي، القاهرة، ٢٠٠٢.

المعونات الغذائية والطبية، ويتركز نشاطها في السودان والصومال، وتستعد حالياً للوصول إلى العراق. وهذه الكنائس تعمل بمعزل تام عن الكنائس الشرقية التي تحاربها وترفض الأنشطة التي تقوم بها، وتحاول تنبيه الحكومات العربية إليها، وخاصة أن عمليات التنصير التي تقوم بها للدعوة إلى مذهبها لا تستهدف المسلمين فقط، ولكن النصارى الشرقيين أيضاً.

ومن ناحية أخرى فقد أعلنت المنظمتان في تصريح لشبكتي (believe net) و (new hous) الإلكترونيتين؛ أن أعضاءهما موجودون حالياً ٢٨ آذار / مارس ٢٠٠٣ على الحدود العراقية الأردنية؛ في انتظار استقرار الأوضاع الأمنية للدخول إلى الأراضي العراقية[1].

**المهام البروتستانتية والإنجيلية في العراق:**

وقالت (Islam on line) على لسان ما أسمته (مترجم حر): إن مع المنظمتين فريقاً من المترجمين، للقيام بترجمة كتب ومنشورات المنظمتين، من اللغة الإنجليزية إلى العربية.

وإنه (المترجم) اطلع على مقتطفات من هذه المنشورات، ولاحظ أنها ذات طبيعة تنصيرية، وأنها تستهدف ثلاث دول عربية هي: العراق، والكويت، والسعودية.

ومن طرفهما أعلنت المنظمتان أن من أوليات عملهما تقديم الطعام للعراقيين المتضررين من الحرب، ونشر الديانة النصرانية بين العراقيين الذين تبلغ نسبة المسلمين بينهم ٩٨ ٪.

وكان (فرانكلين جراهام) - الذي تحمل إحدى المنظمتين اسمه - قد أدلى بتصريح خاص لموقع (believe net) يوم الثلاثاء ٢٥ آذار / مارس ٢٠٠٣، قال فيه: إن أعضاء منظمته توجهوا إلى العراق لتولي مهمة التنصير، وإنه يفعل ذلك باسم

(١) موقع Islam on line ٢٨ آذار / مارس ٢٠٠٣، و مجلة الأهرام العربي السبت ١٢ نيسان / إبريل ٢٠٠٣

المسيح، بالتنسيق الكامل مع وكالات الإدارة الأمريكية في العاصمة الأردنية عمان، لكنه لا يعمل لحساب هذه الإدارات.

ويذكر أن (فرانكلين جراهام)، كان قد صرح ـ في وقت سابق ـ لشبكة (NBC) التلفازية الأمريكية عقب أحداث سبتمبر ٢٠٠١ بشهرين تقريباً؛ قائلاً: «إن الإسلام والقرآن يعلّمان العنف ولا يعرفان السلام».

ومن ناحيته أعلن (سام بورتر) مدير إغاثة الكوارث في منظمة العام المعمداني بمدينة أوكلاهوما الأمريكية؛ قال (مارك كيلي) المتحدث باسم مجلس البعثات الدولي التابع للمؤتمر المعمداني: «إن الحديث حول الاحتياجات الروحية سينتج عن أسئلة المواطنين العراقيين عن ديننا».

وفي تصريح خاص لمجلة البيان قال إبراهيم هوبر المتحدث باسم مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (CAIR) : إن جراهام يعتقد بوضوح أن الحرب على العراق هي حرب على الإسلام وأهله وأرضه، يباركها الرب.

وأوضح إبراهيم هوبر أن (CAIR) رفضت مشاركة فرانكلين جراهام في الجهود الإنسانية العاملة في العراق؛ مشيراً إلى تصريحات متكررة لجراهام قال فيها: «إن الإسلام دين شرير،... وإنني أريد التوجه بنفسي إلى العراق لإعادتها إلى حظيرة النصرانية».

وفي رد من إبراهيم هوبر على جدوى مساعدات هذه المنظمات لأبناء العراق قال: «لن يأتي خير أبداً للمسلمين من جراهام وأمثاله».

بينما رفضت متحدثة باسم الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية؛ التعليق على الموضوع كله.

وفي تعليق لشبكة (Islam on line) قالت: ويعتقد مراقبون أن حرب أمريكا على العراق زادت قناعة قطاع كبير من الرأي العام في العالمين العربي والإسلامي؛

بأنها حرب صليبية، على الرغم من رفض مثقفين آخرين بارزين ـ بينهم شيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي، والأنبا شنودة ـ اعتبارها كذلك.

## صليبية بوش تابعة لصليبية جراهام:

وجدير بالذكر أن الرئيس الأمريكي جورج بوش على علاقة روحية حميمة بمنظمة (المؤتمر المعمداني الجنوبي) التي تعد أكبر مؤسسة دينية موالية لبوش، كما أنه على علاقة قوية بالقس الإنجيلي (فرانكلين جراهام) الذي أدى صلاة خاصة في حفل تنصيب بوش؛ ممثلاً للكنائس اليمينية التي برزت بقوة في الولايات المتحدة منذ مطلع الثمانينيات، لتقود حركة أصولية صليبية ينتمي إليها حوالي ٤٠ مليون أمريكي؛ منهم شخصيات عديدة تتولى مراكز قيادية دبلوماسية وسياسية وعسكرية؛ منهم الرئيس الأمريكي جورج بوش وأعضاء إدارته.

وتؤمن هذه الحركة بأن العودة الثانية للمسيح تسبقها عدة نبوءات، تحقق منها حتى الآن ـ بحسب زعمهم ـ: قيام دولة إسرائيل، واحتلال القدس من المسلمين، وبقيت النبوءة الثالثة المنتظرة وهي بناء هيكل سليمان. فطبقاً لنبوءات هذه الحركة؛ فإن العالم كله سوف يتمركز حول الشرق العربي الإسلامي، وكل أمم الأرض سوف تضطرب وسوف تتورط في ما يجري في هذا الشرق[1].

والجدير بالذكر أنّ العمليات الإرهابية الأمريكية والبريطانية ليست جزءًا من السياسة الدولية فحسب، وإنما هي حرب صليبية بشكلها المُنَظَّم كما كان قد صرّح بها الرئيس الأمريكي الحالي جورج بوش قبل بدء الهجوم على أفغانستان؛ بناءً على ذلك فقد تحاول أمريكا السيطرة على العراق في جانبٍ وتَنْشَطُ المنظَّمات التنصيريةُ لتنصير المسلمين في العراق في جانبٍ آخر، حيث تصل العديد من المجموعات التنصيرية باسم الإغاثة الإنسانية إلى العراق، والتي تهدف إلى تنصير

(١) مجلة البيان، جيوش الكنائس الصهيونية الصليبية تحط رحالها في العراق، أبو إسلام أحمد عبدالله العدد: ١٨٨، ربيع الآخر ١٤٢٤هـ.

المسلمين المنكوبين بالحرب عن طريق تقديم المساعدة لهم. وقد نشرت صحيفة «دي تايمز» البريطانية المعروفة في عددها الصادر ١٩/أبريل ٢٠٠٣م مقالاً عنوانه:

Alarm of American Crusade to Convert Muslim

وقد وَضَّحت الصحيفة في مقالها ما يتربَّى في نفوس النصارى من عواطف السُّخَطِ والكراهية ضدَّ المسلمين، والذين يصفون الإسلام بـ «دين العنف والأصولية» ويعتبرونه خَطرًا عظيمًا تبريرًا لتنصيرهم، وقد أوضحت كذلك صحيفة «دي تايمز» البريطانية أن أساقفةَ النَّصَارى قد رَكَّزَ عنايتَهم على المسلمين العراقيين المصابين بالهجوم الأمريكي الغاشم، ونَشِطُوا لبعث الإرساليات التنصيريّة إلى العراق، كما شَنُّوا حَمْلة الدِّعايات الشرسة ضد الإسلام والمسلمين.

وقال التقرير في الصحيفة: إنّ الأساقفة في «أطلانطا» قد أعلنوا عن إقامة محطة الإذاعة الأمريكية في العراق حتى يتمكنوا من بَثِّ المسيحية في أوساط العراقيين.